الشرق أوسطية أقرب إلى الموقف الاسرائيلي منها الى الموقف العربي ؟

ـ لسوء الحظ، ان حكومتنا الحالية تبعت، خلال السنوات الاخيرة، وما تزال تتبع، سياسة الادارة الاميركية. وهو وضع خاطئ بلا ادنى شك. اذ يجب ان تبني بريطانيا سياسة خارجية مستقلة. وبدلاً من ان يُترك الاميركيون، او اتباعهم، منفردين في الميدان، فان باستطاعة بريطانيا التحرك وتقديم اقتراحات على نحو ما كان يحدث في السابق.

□ لدى استعراض السياسات البريطانية عموماً، التي يتحكم بدفتها في العادة اما المحافظون او العمال، نجد الفروق التي تميزها ضئيلة، خاصة لدى اقترابها لملامسة النواحي العملية المتعلقة بالقضية الفلسطينية ؟ ليس ذلك فحسب، بل ان دول الغرب الرأسمالية، بشكل عام، تتجاهل قضية الفلسطينيين ولا تسعى، جدياً، إلى حلها على اسس عادلة ؟

ـ ثمة في الحزبين، العمال والمحافظين، مشاعر توضح الحاجة إلى حل يشمل قضية الفلسطينيين. لكن يمكن تبين هذه المشاعر بشكل اوسع واكثر في حزب العمال منها في حزب المحافظين.

اما الغرب، عموماً، فموقفه سيئ. وقد ازداد سوءاً في اعقاب ما حدث مؤخراً بين الولايات المتحدة الاميركية وليبيا، الى درجة اصبح الغربيون فيها مهيئين لأن يقولوا: «انظروا، كلهم ارهابيون». هذا امر رهيب، لانه ليس حقيقة. ان ما يحدث في منطقة الشرق الاوسط ينبغي ان لا يكون مجانياً، فهناك ثمن لكل شيء. وعلى الغرب ان ينظر إلى الشرق الاوسط، وان يساهم في حل قضية الفلسطينيين؛ لان ذلك من شأنه، أيضاً، ان يساعد في احلال السلام والاستقرار العالميين.

□ أود لو نعود إلى الوراء. إلى مرحلة الاحتلال البريطاني لفلسطين. الى السياسة البريطانية في فلسطين في تلك المرحلة ؟

ـ كانت السياسة البريطانية العامة، في ذلك الوقت، تنحصر في مساعدة اليهود لتأسيس وطن لهم في فلسطين. ومن المؤسف القول ان ذلك تحقق دون اعتبار حق الفلسطينيين.

□ وكانت لك تجربة خاصة في فلسطين. عشت فيها طويلاً، ورافقت تطورات القضية منذ بداياتها. وكما ترى الآن، فان الغرب يحيط مسألة قيام دولة فلسطينية بشكوك عديدة. ثمة اعتقادات قائمة على مبررات واهية. منها، مثلاً: الدولة ستكون مكاناً للارهاب. ومنها: الفلسطينيون لا يستطيعون تدبر امورهم... ؟

ـ ذهبت إلى فلسطين خلال العام ١٩٣٠. كنت في الحادية والعشرين من عمري. فيها نشأت، وتربيت، وتعرفت على الناس واحببتهم.

اعرف كل قرية في فلسطين، واعرف الفلسطينيين جيداً: شعب محب للسلام، مثقف، جاد، نشيط، يتميز بالشجاعة.

لقد تعرض الفلسطينيون الى ظلم كبير. وهم يستحقون وطناً خاصاً بهم. وهم، أيضاً ـ في اعتقادي ـ يستطيعون ادارته بشكل جيد. كذلك، يمكنهم اقامة علاقة جيدة مع الأردن، وربما تدبروا امورهم في اقامة علاقات مع اسرائيل.

لا ادري لماذا ينكر على الفلسطينيين كل شيء، على النحو الحاصل الآن ؟

أمنيتي الوحيدة هي ان الشيء الوحيد الذي يجب ان يكون ذا قيمة يكمن في مساعدة